SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.20 NO. 3 2021
DOI: 10.51984/JOHS.V20I3.1503

جامعة سبها للعلوم الإنسانية مجلة
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

وصف فزان من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين (من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري)

مبروكة حسن ابراهيم

كلية الآداب، جامعة سبها، ليبيا

الملخص

نجح إن من أهم الصعوبات التي يمكن أن يواجهها الباحث الذي يتصدى لدراسة موضوع ما هو قلة المصادر والمادة التي تلزمه للسير قدماً في بحثه؛ فهو لاشك يستمد حماسته من واقع ما يقع تحت يده من مصادر ومراجع تؤرخ للحقبة الراغب في دراستها ؛ ولعل ذلك أبرز ما نلاحظه عند البحث في تاريخ فزان الوسيط وقلة ما ذكرته المصادر التاريخية عنها قياساً إلى غيرها من المناطق والأقاليم المجاورة في مصر وبلاد المغرب الإسلامي والتي حظيت بمؤلفات خاصة، وغزيرة تتبعت أطوارها التاريخية عبر العصور، وبالمقابل فقد ورد ذكر فزان ووصفها في كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين، ومثلت كتاباتهم حولها مصدراً لمعلومات جغرافية، وتاريخية متنوعة من خلال نقلهم لمشاهداتهم الخاصة أو من خلال نقلهم عن غيرهم ممن ذكروها قبلهم ، ولكن في الحقيقة أن معظم تلك الكتابات متأخرة كثيراً عن المراحل التي مرت بها المنطقة كالفتح العربي مثلاً وتفصيلاته؛ فمعظم الرحالة والجغرافيين كتبوا عن فزان في عصور تاريخية متأخرة ونقلوا لنا معلومات متفرقة ومتذبذبة من حيث الكم والنوع ولفترات محددة فقط أحياناً ومكررة أحياناً أخرى، وقد لا تفي بتقديم دراسة رصينة عن فزان في الحقبة الإسلامية، وربما كان غياب قيام الدول المستقلة في إقليم فزان خاصة وفي ليبيا عامة على غرار ما حدث في باقي دول المغرب الإسلامي سبباً وجيهاً لعزوف المؤرخين عن التفصيل بشأن فزان التي كان لموقعها في عمق الصحراء وقلة سكانها تأثيراً واضحاً في حضورها التاريخي على الرغم من أنها كانت على مدى التاريخ حلقة وصل واتصال بين الشمال والجنوب ولكن ذلك كله غاب أو بالأحرى تناثر في ثنايا طيات الكتب، وأصبح جمعه وتنسيقه أمراً يحتاج إلى جهد جهيد فخلق فجوة في تاريخ ليبيا الوسيط تحتاج إلى تضافر الجهود من أبنائها لملئها وسد ثغرتها.

الكلمات المفتاحية:

وصف فزان
الرحالة
الجغرافيين

Description of Fezzan through the books of Muslim travelers and geographers (From the third century AH to the seventh century AH)

Mabrouka Hasan Ibrahim

Faculty of Arts, Sebha University, Libya

ABSTRACT

The One of the most important difficulties that a researcher faces in studying the history of Fezzan is the lack of resources and material that help him to move forward in his research, as undoubtedly the researcher driving by the material that he has to carry out his job. Perhaps the most prominent thing that we notice when researching the history of the medieval Fezzan and its scarcity is the lack of information compared to other regions and neighboring in Egypt and the Islamic Maghreb, which have had many books that trace their history. On the other hand, Fezzan was mentioned and described in the books of Muslim travelers and geographers, and their writings. This represented a source of geographical and historical information through their transmission of their own observations or through their transmission from others who mentioned Fezzan before them. In fact most of these writings are much later than the stages that the region went through, such as the Arab conquest. The details of travelers and geographers wrote about Fezzan was written in late historical eras and conveyed to us sporadic, fluctuating and repeated sometimes. These information about Fezzan in

Keywords:
description of Fezzan
travelers
geographers

*Corresponding author:
E-mail addresses: Mab.saleh@sebhau.edu.ly

Article History : Received 30 August 2021 - Received in revised form 22 October 2021 - Accepted 20 December 2021

particular and Libya in general, might not enough to write a solid study about Fezzan in the Islamic era. Perhaps the absence of independent states in the Fezzan region in particular and in Libya in general, similar to what happened in the rest of the Islamic Maghreb countries, is a reason for the reluctance of historians to write about Fezzan. Moreover, the location of Fezzan in the middle of desert with a small population may make a great influence on its history, even though Fezzan has played for many centuries as a linkage between North and South. The history of Fezzan is scattered in the folds of books, the collection and coordinate the history of Fezzan from these resources become very important it matter to fill this gap in Fezzan and Libya history.

المقدمة

إن أهم ما نلاحظه ويعترضنا عند الكتابة عن فزان هو ما نقل إلينا من الكتابات التاريخية والجغرافية عنها من حيث تكرار المعلومة ومن حيث الاقتضاب وعدم التوضيح ولعل هذه الإشكالية قد واجهت الباحثين منذ أمد حتى عند كتابتهم عن بلاد المغرب رغم كثرة المصادر الكاتبة حوله وفي هذا الصدد يقول السيد عبد العزيز سالم[1] يعاني الباحثون في تاريخ الفتح العربي للمغرب صعوبات كثيرة في كتابة هذا التاريخ ، إذ أن معظم ما أوردوه في المصادر العربية من أخبار على قلتها يعوزها الدقة وينقصها الترابط ويكتنفها الغموض بسبب ما يحيط بها من روايات خرافية ذات طابع أسطوري منقولة من مصادر مختلفة من حيث الزمان والمكان وأقدمها يرجع إلى عصر متأخر كثيرا عن حوادث الفتح ولهذا فإن الباحث في تاريخ الفتح العربي يواجه مشكلة كبيرة للتوثيق بين هذه المعلومات المتناقضة فيما بينها في معظم الأحيان من حيث الترتيب الزمني ولضبط الحقائق التاريخية واستخلاصها من بين ما يحيط بها من قصص خرافية وأساطير.

وإذا كان هذا الحال بالنسبة لمن كتب عن المغرب الإسلامي فكيف الحال بمن امتشق قلمه ليكتب عن ليبيا ويؤرخ لها يقول الطاهر الزاوي في مقدمة كتابه عن الفتح العربي في ليبيا [2]""ومما كان يحز في نفسي أني حينما كنت أطالع فتح إفريقيا[3] في كتاب ما لم نجد فيه من آثار الفتح العربي في ليبيا مما يعطي للقارئ صورة لهذا الوطن العربي وأعمال العرب فيه فأدركت أن ما يتعلق بليبيا لا يزال مبعثراً في بطون الكتب ويحتاج إلى جمع وتنسيق" .

كما أننا نلاحظ عدم انفراد ليبيا بمؤلفات خاصة في العصور الإسلامية حول تاريخها الإسلامي مما جعلها لا تأخذ إلا الحيز اليسير من تلك المؤلفات وفي مقدمة أحد كتبه عن ليبيا يقول إحسان عباس[4] عن ذلك "ليس من السهل أن تكتب تاريخ ليبيا في العصور الإسلامية منفصلاً عن تاريخ مناطق أخرى مثل مصر وإفريقية والمغرب الأقصى".

ولعل اتساع ليبيا وترامي أطرافها خاصة في الجنوب كان عقبة كأداء أمام التأريخ لها فيقول في هذا عبد اللطيف البرغوثي[5] " أن اتساع ليبيا الهائل وغلبة الطبيعة الصحراوية عليها مما يجعل تعيين حدود لها في الجنوب مثلاً بصورة قاطعة وثابتة أمراً بالغ الصعوبة حتى في القرن العشرين فما بالك بالأزمنة الموغلة في القدم".

فعلى الرغم من الدور الهام الذي قامت به ليبيا بين المشرق والمغرب إلا أن اتساع أراضيها وغلبة الصحراء عليها وقلة سكانها كان عاملاً سلبياً حال دون أن تقوم فيها في فترات التاريخ الإسلامي دولة موحدة ذات ثقل سياسي مثل الدول المستقلة التي قامت في مصر أو تلك التي قامت في إفريقيا[6]، لأن معظم المؤرخين الذين أرخو لأفريقيا لم يتعرضوا في شيء من التفصيل لتاريخ ليبيا في هذه الفترة وذلك لعديد من الأسباب التي سبق ذكرها بالإضافة إلى ذلك لا تحدثنا تلك المراجع تفصيلياً عن الفتح العربي وإنما تشير إلى ذلك إشارة يكتنفها كثير من الغموض والاضطراب[7].

اسم فزان:

لا شك أن اسم فزان كان متداولاً منذ القدم، وورد في المصادر التاريخية بهذا اللفظ "فزان" والذي عرّفه اليعقوبي[8] المتوفى سنة 284هـ (القرن الثالث الهجري) بأنه "جنس مكون من أخلاط" في كتابه البلدان فقال[9] "وجنس يعرف بفزان ؛ أخلاط من الناس لهم رئيس يطاع فيهم، وبلد واسع ومدينة عظيمة" بينما فسره الرحالة المشهور ياقوت الحموي[10] المتوفى ما بين عامي 622-626هـ (القرن السابع الهجري)في كتابه معجم البلدان بقوله [11] " فزان بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون ولاية واسعة بين الفيوم[12] وطرابلس الغرب[13] وهي في الإقليم الأول وعرضه إحدى وعشرون درجة وسميت بـ فزان بن حام بن نوح عليه السلام، بها نخل كثير، وتمر كثير ومدينتها زويلة[14] السودان[15]، والغالب على ألوان أهلها السواد، ويعلل القزويني(القرن السابع الهجري) ذلك فقال[16] "قيل أن نوحاً دعا على ابنه حام فاسود لونه"، وقد ذكرهم جرير[17] في شعره فقال :

قفراً تشابه ، آجال[18] النعام به

عيداً تلاقت به فزان و النوب[19] .

موقع فزان:

فزان إقليم مترامي الأطراف كان في الماضي أكبر مما هو عليه اليوم في اتساعه؛ فعند الحموي تمتد من حدود النوبة[20]، والواحات[21] شرقاً وحتى حدود إقليم طرابلس عند غدامس[22] غرباً ، وأما عند الحميري[23] فحدودها من أطراف طرابلس الجنوبية إلى ملاّحة بلما (شمال النيجر اليوم)، وجبال تيبستي جنوباً ،وقدر الحسن الوزان[24] عرضها بمسيرة ستين يوماً؛ أي بين أقدس[25] وحدود مصر ، ويشكل إقليم فزان أكبر حيز من الشطر الشمالي للصحراء الكبرى، ويمثل حلقة الوصل بين جناحي الوطن العربي وبين شاطئ المتوسط وبلاد السودان؛ فالصحراء لم تكن حاجزاً يمنع التواصل الاجتماعي، والتجاري، والثقافي، وامتاز سكانه بالكرم، واحترام الغرباء[26].

الفتح العربي لـ فزان:

تروي لنا المصادر التاريخية بما تيسر أحداث الفتح العربي لـ فزان وما حولها دون ذكر لأية تفصيلات قد تعطي لمحة واضحة عن طبيعة الحياة بها، وهذا مما يثبت أن عملية الكتابة عن الفتح العربي لـ فزان كانت فعلاً متأخرة الأمر الذي أضاع تلك التفصيلات التي ينشدها كل باحث ليرسم صورة واضحة المعالم عنها .

وتوضح النصوص والروايات المتوفرة عن الفتح أن العرب عندما قرروا التقدم نحو الغرب ساروا حسب خطة استهدفت تسيير قوتين إحداهما نحو الشمال إلى مدينة برقة[27] نفسها، وثانيهما نحو الجنوب إلى فزان[28] .

ومما جاء في تلك المصادر في حديثها عن ذاك الفتح أنه لما أتم عمرو بن العاص[29] فتح مصر على عهد عمر بن الخطاب[30] ودان له أهلها من القبط والروم بالطاعة والجزية التفت إلى برقة يدعوها إلى الله ومنع من بها من الروم

عن مصر؛ فسير لها جنداً بقيادة أمير جنوده عقبة بن نافع الفهري[31] فواقعهم بها ودخلها عنوة ثم قصد زويلة فاستولى عليها، وبث فيها سراياه في بقايا البلاد[32].

والحقيقة أن قصة الدخول عنوة إلى برقة لا يكاد يتفق عليها المؤرخون[33] بل إن فتحها كان صلحاً، وهذا ورد عند البلاذري[34]، وابن عبد الحكم[35] أيضاً.

ويظهر أن عقبة لم يمر في طريقه إلى زويلة ببلاد ودان[36]؛ لأن عمرا أرسل بُسر بن أرطأة[37] لفتحها إذاً فالمحقق أن عقبة أغذّ السير إلى زويلة وخلف بلاد ودان عن يمينه، وأن عمرا لم يأمره بفتحها حتى اضطر عمرو أن يرسل إليها بعثاً آخر وهو يحاصر طرابلس لئلا تكون شوكة في ظهره، ولئلا تُقطع الطريق على عقبة إذا رجع من فتح زويلة وسار عمرو إلى طرابلس، وفي طريقه إليها مر بـ سرت[38] ففتحها[39].

ويرى حسين مؤنس[40] أن عمرا كان محقاً فيما فعل لأن ما بين برقة و زويلة إن هو إلا صحراء قاحلة قليلة السكان والعمران، والاستيلاء عليها ليس بأمر ذي بال ولا يستحق من عناية الرواة أكثر مما ذكروا !!

فتح زويلة:

وتمضي الرواية التاريخية في سرد شحيح لأحداث فتح مدينة زويلة التي بعث عمرو بن العاص قائده عقبة على رأس جيشه من العرب المسلمين فافتتحها صلحاً[41] فارضاً على أهلها ثلاثمائة رأس من الرقيق وبذلك يكون عقبة قد مهد لقيام الإسلام في مناطق نائية في الصحراء الجنوبية إلى حد أن كتب عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر بن الخطاب يعلمه أنه قد ولى عقبة بن نافع المغرب؛ فبلغ زويلة وأن ما بين زويلة وبرقة سلم كلهم حسنة طاعتهم قد أدى مسلمهم الصدقة، وأقر معاهدهم بالجزية، وأنه قد وضع على أهل زويلة ومن بينه وبينها ما رأى أنهم يطيقونه[42]، وأمر عماله جميعاً أن يأخذوا الصدقة من الأغنياء فيردوها في الفقراء، ويأخذوا الجزية من الذمة فتحمل إليه بمصر، وأن يؤخذ من أرض المسلمين العشر ونصف العشر ومن أهل الصلح صلحهم[43].

فتح ودان:

تعد هذه المدينة مركزاً مهماً للدخول إلى بلاد السودان كما أنها تتوسط جميع المحطات التجارية المنتشرة في إقليمي برقة وطرابلس، فهذا الموقع جعلها على مقربة من فزان، ومنها يمكن السير إلى طرابلس وزلة[44] وأوجلة[45]، وتوكرة[46]، وتؤكد المصادر الجغرافية وكتب الرحلات دور هذه المدينة في الحركة التجارية المتجهة إلى بلاد السودان الأوسط وبالعكس[47].

أما عن تفاصيل فتحها من قبل العرب فهي كالتالي: في عام 49هـ/669م وصل عقبة إلى إفريقية وعلم أن أهل ودان قد نقضوا العهد الذي سبق وأن عقدوه مع بُسر بن أبي أرطأة في سنة 23هـ زمن عمرو بن العاص؛ فما كان منه إلا أن سار بنفسه ومن خف معه حتى قدم ودان فافتتحها، وجدع أذن ملكهم أدباً له وأخذ منهم ما كان بُسر بن أرطأة قد فرضه عليهم وهي 360 رأساً[48] من الرقيق، ثم سألهم عقبة هل من وراءكم من أحد، فقيل له جرمة[49] وهي مدينة فزان العظمى[50]؛ فقطع عقبة إليها المسافة من ودان في ثمان ليال؛ فلما دنا منها بعث إلى أهلها ينذرهم ويدعوهم أن يرجعوا إلى الإسلام، وكانوا قد ارتدوا عنه فأجابوه إلى ذلك؛ فنزل عقبة منها على ستة أميال وخرج ملكهم يريد عقبة فأرسل عقبة خيلاً حالت بين ملكهم وبين موكبه؛ فأمشوه راجلاً حتى أتى عقبة وقد لغب، وكان ناعماً فجعل يبصق الدم، فقال له: لم فعلت هذا بي وقد أتيتك طائعاً؟ فقال عقبة: أدباً لك إذا ذكرته لم تحارب العرب، وفرض عليهم ثلاثمائة وستين عبداً[51]، ثم تحول عنهم إلى قصور فزان فحط عليها[52]، وافتتحها قصراً قصراً حتى انتهى إلى أقصاها[53]، وخلف فيهم من يعلمهم أحكام دينهم[54]، وهذه أول مرة دخل فيها العرب بلاد فزان فاتحين[55].ومع هذا فإن مدى هذه الحملة وتفاصيلها غامضة[56] إذا ما قورنت بتفاصيل الفتوحات في مناطق أخرى من دولة الإسلام.

ويبدو أن عمل عقبة اقتصر على الاستيثاق من طاعة أهل هذه الواحات أو على الأقل من وقوفهم موقفاً حيادياً؛ ولذلك فإنه يبدو لنا جلياً وواضحاً أن المسلمين افتتحوا ودان وسرت بقصد القضاء على أية محاولة من جانب بربر جبل نفوسة[57] لنجدة أهل طرابلس، وفي نفس الوقت لتأمين فتحهم للساحل على نحو ما فعله عمر عند افتتاحه برقة؛ إذ ضمن خضوع زويلة، وفزان للمسلمين خشية أن ينقضّ أهل هذه المناطق الداخلية على جيوشه فيقطعون عليها خط الرجعة[58].

والحقيقة أن المتتبع لتاريخ الفتح العربي في ليبيا لا يقع نظره إلا على غزاة تتابعت غزواتهم عليها لنشر تعاليم الإسلام تارة وللحكم والسيطرة تارة أخرى يتخلل هذا وذلك حروب طاحنة وثورات متوالية صرفت الليبيين عما يجب عليهم لوطنهم من توفير وسائل العمران، ونشر المعارف، والأخذ بنصيب من المدنية لا يقل عن نصيب جارتيها تونس ومصر[59].

وقد وقف الباحثون على هذه الفجوة التي حصلت في التأريخ لهذه الفترة وانتهوا لقلة ما ورد فيها بعد انتهاء عملية الفتح فيقول جوستاف ناختيجال بخصوص هذا [60] "...بعد ذلك بعدة قرون لم نعد نسمع شيئاً عن فزان أو جرمة، وظل ذلك حتى بداية القرن العاشر عندما أشار الإدريسي بأن عبد الله بن الخطاب من قبيلة هوارة قد أسس زويلة، وجعلها عاصمة لفزان التي يحكمها، ولابد أن زويلة القديمة التي فتحها عقبة إما أنها كانت مدينة أخرى أو أنها دمرت بمرور الزمن وهذا أكثر احتمالاً".

وإن كنا لا نتفق مع هذا الكلام من ناحية الذكر فقد وردت فزان في كتب الجغرافيين والرحالة في القرن الثالث الهجري وما تلاه ولكن السرد التاريخي للأحداث داخلها ظل فقيراً جداً وشحيحاً.

ولعل كون فزان بعيدة عن الساحل، وقليلة الموارد بما يشجع الفاتحين على الإقامة بها أو جعلِها مركزاً مزدهراً في قلب الصحراء، قد أبعدها ونأى بها عن كُتّاب التاريخ؛ فلم يسجلوا عنها إلا النذر اليسير وغالباً ما نجد أن ما تناقلته الكتب بعد ذلك عن فزان هو وصف لها في كتب الجغرافيين، والرحالة المسلمين من خلال ما اطلعوا عليه من طبيعة الحياة والبيئة أو السكان.

وصف فزان عند الرحالة والجغرافيين المسلمين:

يعد إقليم فزان أرضاً مفتوحة خالية من العوائق الطبيعية التي تحول دون الدخول إليه من كافة الجهات، وهو يزخر بكثير من الواحات؛ الأمر الذي يجعل السفر إليه مريحاً؛ ولذلك اتخذه حجاج المغربين الأوسط والأقصى وبلاد السودان الأوسط والغربي معبراً للوصول إلى بيت الله الحرام ،ومن خلال ما ذكره الرحالة المغاربة في أشعارهم ويومياتهم، أو ما كتبه الرحالة والمؤرخون العرب يمكن تتبع المسارات التي كانت تسلكها قوافلهم ذهاباً وإياباً[61] لتعطينا شيئاً من الوصف للأماكن، والمواقع التي مرت بها.

حيث كان لموقع فزان كونها جزءاً من الصحراء الكبرى يقترب فيه وسط الصحراء من ساحل البحر المتوسط وكمنطقة عامرة بما فيها من واحات تنتظم في شكل وديان، وتتوسط فيافي الصحراء المتسعة التي تجعل اختراقها أمراً بالغ المشقة نتيجتان بالغتا الأهمية في حياة سكان فزان أولاهما: أن فزان

كانت حلقة اتصال ووسيطاً تجارياً بين الصحراء وما وراءها والبحر المتوسط وما وراءه لفترة طويلة من الزمن الأمر الذي در على سكانها الربح الوفير، وألقى عليه أضواء أدخلتها في رحاب التاريخ منذ وقت مبكر عن جهات الصحراء الكبرى الأخرى[62].

وقد أدى توافر المياه، وموارد الإنتاج الزراعي إذا قورنت بمناطق الصحراء الكبرى الأخرى إلى اجتذاب طرق القوافل بحيث أضحت فزان ملتقى لهذه الطرق فأصبحت ذات وظيفة مميزة في علاقاتها المكانية بحكم ظروف الموضع والموقع في كنف باقي فيافي الصحراء، ومتاخمة لمناطق متباينة الإنتاج[63] .

يقول الإدريسي (القرن السادس الهجري)[64] الجغرافي الشهير "وجملة أرض فزان بما فيها من المدن، وكذلك تحصل فيه جملة بلادٍ من أرض زغاوة[65] السودان وأكثر هذه الأرضين صحار متصلة غير عامرة وجهات وحشة وجبال حرش جرد لا نبات فيها والماء بها قليل جداً لا يوجد إلا في أصل جبل أو فيما أطمأن من سباخها، وبالجملة أنه هناك قليل الوجود يتزود به من مكان إلى مكان، وأهل تلك الأرضين يدلون في أكنافها وطرقاتها، ويجولون في ساحاتها ووهادها وجبالها" .

وبعد هذا الوصف أتُراه كان هذا السبب في بعد هذه البلاد عن التاريخ والمؤرخين وأقلامهم ؟!

ويواصل الإدريسي حديثه عن تلك المساحات من إفريقيا فيقول[66] "وفي هذه الصحاصح المذكورة يقع أقوام رحالة ينتقلون في أكنافها، ويرعون مواشيهم في أدانيها، وأطرافها وليس لهم ثبوت في مكان ولا مقام بأرض، وإنما يقطعون دهرهم في الرحلة والانتقال دائماً غير أنهم لا يخرجون عن حدودهم، ولا يفارقون أرضهم، ولا يمتزجون بغيرهم، ولا يطمئنون إلى من جاورهم، بل كل أحد منهم يأخذ حذره، وينظر لنفسه قدر جهده وأهل المدن الذين يجاورونهم من أجناسهم يسرقون أبناء هؤلاء القوم الرحالة الذين يعمرون هذه الصحارى، ويسرون بهم في الليل، ويأتون بهم إلى بلادهم ويخفونهم حيناً من الدهر، ثم يبيعونهم من التجار الداخلين إليهم بالبخس من الثمن، ويخرجونهم إلى المغرب الأقصى، ويباع منهم في كل سنة أمم وأعداد لا تحصى، وهذا الأمر الذي جئنا به من سرقة قوم أبناء قوم في بلاد السودان طبع موجود فيهم لا يرون به بأساً".

ويميز الإدريسي فزان عن هذه الصحاصح فيقول[67]:"ويلي أرض زغاوة أرض فزان و بها من البلاد مدينة جرمة ومدينة تساوة[68] والسودان يسمون تساوة جرمة الصغرى".

وصفوة القول في كل هذا أن فزان تمثل جملة من الواحات العامرة يعمل سكانها في الزراعة ألفوا الإقامة المستقرة بفضل توافر المياه الغزيرة نسبياً والتي تسد حاجة الزراعة[69]، وتأكيداً لذلك يقول ابن سعيد (القرن السابع الهجري) في كتابه الجغرافيا[70] وفي معرض وصفه لـ فزان "أنها تقع شرق ودان وهي أيضاً جزائر نخل ومياه ولها مدن وعمائر أكثر من ودان" .

وصف مدينة زويلة:

تعد زويلة من أقدم المدن التجارية والسياسية في منطقة فزان؛ فمن الناحية السياسية تعد قصبة إقليم فزان إلى نهاية القرن السابع الهجري، أما من الناحية التجارية فقد ظلت هذه المدينة مركزاً تجارياً مهماً وطريقاً لمرور التجارة إلى طرابلس وبرقة، ومحطة للتجارة السودانية، ومنها تتفرع طرق القوافل التجارية إلى جميع اتجاهات الشمال الإفريقي[71].

والحقيقة أن مدينة زويلة كانت الأوفر حظاً في الذكر في كتب الرحالة، والجغرافيين؛ فيميز ياقوت الحموي[72] بينها وبين مدينة أخرى حملت نفس الاسم فيقول: "زويلة بفتح أوله وكسر ثانيه وبعد الياء المثناة من تحت الساكنة لام :أحدهما زويلة السودان مقابل اجدابيا في البر بين بلاد السودان، وافريقية والأخرى زويلة المهدية ،وهي مدينة بإفريقية بناها المهدي عبيد الله إلى جانب المهدية بينهما رمية سهم فقط، فسكن هو وعسكره بالمهدية، وأسكن العامة في زويلة".

وينقل لنا اليعقوبي الذي عاش في القرن الثالث الهجري شيئاً عن وصف سكانها فيقول[73] "بأنهم مسلمون إباضية كلهم يحجون البيت الحرام، وأكثرهم رواية، وبها أخلاط من أهل خراسان من البصرة والكوفة، ويخرجون الرقيق السودان من الميرين والزغاويين[74] والمرويين وغيرهم من أجناس السودان لقربهم منهم وهم يسبونهم، وبلغني أن ملوك السودان يبيعون السودان من غير شيء ولا حرب[75] ،إلى ناحية إفريقية، وما هنالك ومبايعتهم بثياب قصر حمر[76]. ومن زويلة الجلود الزويلية وهي أرض نخل ومزدرع درة وغيرها[77] .

أما البكري[78] الذي عاش في القرن الخامس الهجري فقد أسهب كثيراً في وصفها ونلاحظ أن من أتوا بعده قد نقلوا عنه الكثير مثل ياقوت الحموي و القزويني ومؤلف الاستبصار وغيره.

يقول البكري: [79]أن زويلة مدينة غير مسورة في وسط الصحراء وهي أول حد بلاد السودان، و بها جامع، وأسواق يجتمع بها الرفقة من كل جهة فيها ومنها يفترق قاصدهم، وتتشعب طرقهم، و بها نخيل وبساط للزرع يسقى بالإبل . بل ويزيد البكري[80] على هذا الوصف الجميل لمدينة زويلة أن ثَبّتَ وجود قبر دعبل الخزاعي[81] بها وذكر بيت شعر لقائله بكر بن حماد[82] بالخصوص:

الموت غادر دعبلاً بزويلة[83] وبأرض برقة أحمد بن خصيب[84].

ويتابع البكري[85]في وصفه فيقول أن أهل زويلة لهم حكمة في احتراس بلدهم ، وذلك أن الذي عليه نوبة الاحتراس منهم يعمد إلى دابة فيشد عليها حزمة حطب كبيرة من جرائد النخل ينال سعفها الأرض ، ثم يدور حوالي المدينة؛ فإذا أصبح من الغد ركب ذلك المحترس ومن يتبعه على جمال السروج، وداروا بالمدينة فإن رأوا أثراً خارجاً من المدينة اتبعوه حتى يدركوه أينما توجه لصاً كان أو عبداً، أو أمة، أو بعيراً . وتكاد تتفق بعض المصادر[86] في مهارة أهل زويلة في معرفة آثار القدم، وأن ليس لغيرهم تلك الخاصية حتى يعرفون أثر الغريب والبلدي، والرجل، والمرأة واللص، والعبد الآبق، والأمة ، وهم أحذق خلق الله في خط الرمل[87].

ويصف ياقوت الحموي(عاش ما بين القرنين السادس والسابع الهجري) مدينة زويلة بأنها مدينة أزلية قديمة في الصحراء تقرب من بلاد كانم[88]؛ حيث يحدد مؤلف الاستبصار(القرن السادس الهجري) أنها من السودان[89]، ويصفها الإدريسي(القرن السادس الهجري) بأنها مدينة صغيرة، و بها أسواق ومنها يدخل إلى جُمل من بلاد السودان، وشرب أهلها من أنهار عذبة، ولها نخل كثير، وتمرها حسن والمسافرون يأتونها بأمتعة من جهازها وجُمل من أمور يحتاج إليها والعرب تجول في أرضها وتضر بأهلها قدر الطاقة[90].

بل إن ابن سعيد(القرن السابع الهجري) يقول أن فزان في ذاك الوقت في طاعة ملك كانم[91]، وهو ما نقله عنه أبو الفداء[92] (القرن الثامن الهجري) في كتابه تقويم البلدان الذي قال فيه عن زويلة أيضاً "وقاعدة فزان مدينة زويلة "[93].

وقد جرى تجار كثيرون من خراسان، والكوفة، والبصرة على التردد على هذه

المدينة؛ حيث تصدر زويلة العبيد والجلود[94].وهو ما يؤكد أن مدينة زويلة كانت مركزاً لتبادل السلع التجارية بين الشمال والجنوب[95].

لقد استفادت زويلة من موقعها الجغرافي المميز؛ لذلك لم تعد تجارة الرقيق الأسود مصدر الثراء الوحيد لسكان زويلة عند حديثه عن منجم الذهب السوداني الذي لا يحدده[96] يقول الأصطخري(القرن الرابع الهجري)[97] عن ذاك المنجم "أنه لا يعرف معدن للذهب أوسع ذهباً ولا أصفى منه" [98] ويقول بوقوعه بين زويلة وسجلماسة[99]،الأمر الذي جعلها لا تتوقف عن التطور والنمو؛ ففي نهاية القرن العاشر أصبحت مدينة كبيرة على حدود السودان، وكان أهلها والذين يعيشون بجوارها أغنياء بالذهب والحيوانات[100].

وقد اشتهرت زويلة في القرن الرابع الهجري باسم زويلة بني الخطاب[101] الذين ملكوا فزان من أول القرن الرابع الهجري إلى سنة 568هـ بناها عبد الله بن خطاب الهواري، وسكنها هو وبنو عمه سنة 306هـ وهي منسوبة إليه وكانت عاصمة ملكهم ولذلك نسبت إليهم وبنو الخطاب من البربر من قبيلة هوارة[102]، وتذهب بعض الروايات إلى أن المقاومة التي واجهت بني الخطاب عند محاولتهم السيطرة على زويلة دفعت عبد الله بن خطاب قائد المعركة بأن يأمر بتدمير زويلة القديمة، ونهبها وبناء مدينة أخرى تحمل نفس الاسم وعرفت بـ زويلة بني الخطاب وتم اتخاذها عاصمة لهم محافظة على موقعها الاقتصادي لاعتبارها مدخلا لبلاد السودان، وأصبح بها مرافق تتجلى في أسواق، وحمامات، ومنازل إضافة إلى المسجد[103] ،والأمر الذي يدلنا على أن زويلة كانت عامرة ومزدهرة ما كتبه الجغرافيون والرحالة عنها وكذلك العثور على دينار إسلامي من الذهب سك بدار السكة زمن الخليفة الفاطمي الظاهر[104] سنة 414هـ.

وقد أشار الرحالة ابن مليح[105] (القرن العاشر الهجري) في رحلته أنس الساري والسارب من أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب بين سنتي 1630-1633م إلى زويلة بقوله "يحكى أنها كانت مدينة عظيمة كثيرة النخل، وفيها مزارات، وآثار تدل عليها ويذكر أن دفات أبوابها هي القائمة على باب زويلة أحد أبواب مصر وسميت بذلك"[106] .

وبين مدينة زويلة ومدينة سبهي[107] مسيرة خمسة أيام وهي مدينة كبيرة بها جامع، وأسواق وبين مدينة سبهي وهلّ[108] مثل ذلك، وهي مدينة عامرة كثيرة النخل وعيون الماء[109].

مرزق[110]:

وكانت زويلة السودان عاصمة فزان قبل مرزق[111] التي لا نجد لها ذكراً في كتب الجغرافيين المسلمين المتقدمين وقد وصفها الحشائشي[112] في رحلته التي زار فيها مرزق وفزان سنة1313هـ/1895م بأنها بلد كثيرة العيون، والنخيل ومأوه في غاية العذوبة[113].

وقال عنها أيضاً[114] أنها كانت محط رحال القوافل السودانية، والصحراوية وهي منتصف الطريق لمن قدم من طرابلس قاصداً مدينة برنو يعني كوكة[115] يقصدونها من وادي، ومصر، وجالو وتوات[116] ،وكان يأتيها الركب التواتي قاصداً حج بيت الله الحرام فيتألف من آلاف من البشر فيقيم هناك مقدار خمسة أيام وعشرين يوماً يبيع، ويشتري، ثم يسافر.

غات:

لم يظهر اسم غات في كتب الرحالة والمؤرخين قبل الثامن الهجري /القرن الرابع عشر الميلادي فقد كان الرحالة ابن بطوطة(1304-1368م) [117] والمؤرخ ابن خلدون(1332ـــ1406م) أول من ذكرا هذه المدينة من الرحالة والمؤرخين المسلمين[118] .

يقول الطاهر الزاوي[119] بخصوص غات "وكل ما اطلعتُ عليه من كتب التاريخ لم يتعرض واحد منها لمبدأ تأسيسها، ويرجح بعض المؤرخين أنها أسست منذ القدم في مكانها هذا أو بالقرب منه عند عنق وادي مازارت الذي كانت تعبره القوافل التي تتاجر بين الساحل الإفريقي والسودان؛ وذلك حيث الأرض خصبة والوضع ملائم، وبقيت غات يحوطها فيما يتعلق بنشأتها وبمن حكمها، ولم نعثر على مصدر يبين هذه الحقيقة. ويقول الرحالة الحشائشي الذي عاش في القرن الثاني عشر الهجري عن غات "هي مركز عظيم للتجارة الصحراوية، ومرسى السودان، ولها تجارة كبيرة مع أهل توات"[120].

خاتمة:

وبشكل عام فإن الكتب الجغرافية والرحلات لا تعطينا فكرة واضحة عن سكان فزان، وتفصيلات الحياة بها وطرق المعيشة على الأقل في الفترة التي تتبعها البحث، وإنما اكتفت بالإشارة إلى طبيعة المنطقة من حيث توفر المياه، أو أشجار النخيل، أو أنواع التجارة الرائجة على مدى قرون مختلفة، ويلخص الطاهر الزاوي ما هو مقارب لوصف الجغرافيين لفزان فيقول" وليس ببلاد فزان أنهار جارية وكل مزروعاتها وهي قليلة تسقى بطريقة جر الدواب لآلات مخصوصة لإخراج الماء، ومياهها الجوفية كثيرة، وقليلة الغور وهي تكفي لسقي أراضيها متى وجدت الأيدي العاملة وتقل فيها الأمطار؛ لأن منطقتها صحراوية وفيها من غابات النخيل شيء لا يحصى كثرة، وفيها من أنواع التمر الجيدة مالا يوجد في غيرها"، وهذا ما يؤكده كلام الحسن الوزان(القرن العاشر الهجري) الذي قال[121] عن فزان "هي منطقة كبيرة مسكونة فيها قصور عظيمة وقرى كبيرة كلها عامرة بناس أغنياء يملكون النخيل والأموال" .

وإذا كانت فزان تمثل منطقة مميزة من النواحي الطبيعية بوجه عام فإنها ليست بأقل من ذلك تميزاً في ظروفها البشرية ،بل إن فزان كبيئة ذات ظروف معينة يقطنها أناس مستقرون يمارسون الزراعة تضفي على فزان طابعاً بشرياً معيناً[122]؛ فقد وفد على فزان منذ الفتح العربي أناس من خراسان ومن البصرة والكوفة وغيرهم من التجار العرب والفرس القادمين من الشرق كما استقرت بها بعض القبائل اليمنية ومع هذا كان تأثير العرب والمسلمين إبان الفتح العربي والحملات التي تلتها على فزان محدوداً للغاية من الناحية الاجتماعية، أما بعد الهجرة العربية فيعد العنصر العربي أهم العناصر التي دخلت في تكوين سكان فزان ثقافياً وتاريخياً ووصل تأثيرهم حتى جنوب الصحراء الكبرى[123] .وهكذا فقد كانت فزان منطقة التقاء جماعات مختلفة تنتمي لعناصر متباينة؛ فإلى جانب العرب والبربر من جنس البحر المتوسط الذين وفدوا من الشمال الشرقي قدمت عناصر أخرى خليط غير زنجية مثل التبو والطوارق ،وهكذا حملت التجارة والغزوات حيناً وغارات النهب، والتسلل السلمي والتسرب الذي لا يسترعي الانتباه حيناً آخر سلالات متعددة الصفات والخصائص الجسمانية إلى فزان خلال العصور المتعاقبة لفترة طويلة؛ فاختلطت هذه الجماعات تدريجياً بالسكان المستعربين لتصبح جزءاً لا يتجزأ من سكان فزان في كثير من الأحيان[124] .

الهوامش

[1] - السيد عبد العزيز سالم ،تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ،مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية، ،ص35.

[2] - الطاهر أحمد الزاوي ،تاريخ الفتح العربي في ليبيا ،ط4،دار المدار الإسلامي،2004م،بيروت،ص8.

[3] - إفريقية: قيل وإنما سميت إفريقية لأن قوماً من الأفارقة سكنوها وهم أولاد فاروق بن مضر من العرب العاربة وزعموا أن إفريقية اسم ملكة ملكت إفريقية وقيل أنها إبريقية وحد إفريقية طولاً من برقة شرقاً إلى مدينة طنجة غرباً وعرضها من البحر إلى الرمال التي هي حاجز بين بلاد إفريقية وبلاد السودان. مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ،نشر وتعليق:سعد زغلول عبد الحميد،دار النشر المغربية الدار البيضاء،1985م ،ص111.

[4] -إحسان عباس،ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري،ط1،دار ليبيا للنشر والتوزيع ،بنغازي،1387هـ/1967م،ص5

[5] - عبد اللطيف محمود البرغوثي،التاريخ الليبي القديم(من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي)،ص18.

[6] - صالح مصطفى مفتاح المزيني،ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر،ط1،منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان ،1978م،ص7.

[7] - صالح مصطفى مفتاح المزيني،ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر،ص 9-55.

[8] - اليعقوبي:أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي ،مؤرخ جغرافي كثير الأسفار من أهل بغداد،رحل إلى المغرب وأقام في أرمينية ودخل الهند وزار الأقطار العربية وصنف كتباً جيدة منها تاريخ اليعقوبي وكتاب البلدان.ينظر :الزركلي، الأعلام،ج1،ط7،دار العلم للملايين،بيروت،1968م ،ص95.

[9] - أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي ،البلدان،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،1422هـ/2002م،ص184.

[10]- ياقوت الحموي : هو ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين ومن العلماء باللغة والأدب من كتبه معجم البلدان.ينظر:الزركلي الأعلام ،ج8،ص131.

[11] - ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج4،دار صادر،1397بيروت ،هـ/1977م،ص260.

[12] - الفيوم: ناحية في غربي مصر في منخفض من الأرض والنيل مشرف عليها ،زكريا بن محمد القزويني،أثار البلاد وأخبار العباد،ص158.

[13] - طرابلس الغرب :أطرابلس مدينة قديمة جليلة على ساحل البحر عامرة آهلة وأهلها أخلاط من الناس. اليعقوبي،البلدان،ص184.وفي العهد التركي سميت طرابلس الغرب لأن الترك كانوا يحتلون طرابلس الشام فاضطروا أن يضيفوها إلى الغرب تمييزاً بين البلدين.الطاهر أحمد الزاوي،معجم البلدان الليبية ،ط1،منشورات مكتبة النور،طرابلس،1388هـ/1968م،ص28.

[14] - مدينة زويلة مدينة قديمة أزلية في الصحراء تقرب من بلاد كانم وهي من السودان وقد أسلموا بعد 500 من الهجرة،مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار،ص146.

[15] - زويلة السودان :سميت زويلة بعد الفتح العربي بلد الأشراف كما سميت بزويلة بني الخطاب وعبر عنها بعض المؤرخين بزويلة السودان احترازاً عن زويلة إفريقية التي بناها عبيد الله المهدي قرب تونس وكانت زويلة السودان عاصمة فزان قبل مرزق. ينظر:سعيد علي حامد،تاريخ ومعالم الحضارة والعمران في ليبيا،ط1،دار الكتب الوطنية،بنغازي،2008م ،ص186.

[16] - القزويني، مصدر سابق،ص12.

[17] - جرير:أبو حرزة بن عطية الخطفي واسمه حذيفة والخطفي لقبه،ابن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع الشاعر المشهور ،كانت بينه وبين الفرزدق مهاجات ونقائض .أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(608-681هـ)،تحق:إحسان عباس،مج:1،دار صادر،بيروت،1398هـ/1978م،ص321وماتلاها .ومدح بني أمية ورافق الحجاج زهاء عشرين عاماً.

[18] - الآجال: جمع أجل وهو القطيع من بقر الوحش،ينظر الطاهر الزاوي،تاريخ الفتح العربي في ليبيا،ص94.

[19] - ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج4،ص260.

[20] - النوبة:بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر وأول بلادهم بعد أسوان، ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج5،ص309،308.

[21] - الواحات:مفردها واح أو واحة وجمعها واحات ويعتقد أنها من أصول قبطية وهي واحات أركنو وبومة وبويمة وتازربو والجوف وهي أكبر واحات الكفرة وواحة ربيانة والزرقو الطلاب والطليليب العوينات الشرقية والهواري والهويويري، ينظر :أبوبكر محمد قائد ،تاريخ إقليم فزان الإنسان والمجال من 22هـ إلى 939هـ،ط1،دار ابن كثير،1441هـ/2020م،ص35 هامش رقم 2.

[22] - غدامس: يفتح أوله ويضم وهي عجمية بربرية وهي مدينة بالمغرب في جنوبه ضاربة في بلاد السودان ،تدبغ فيها الجلود الغدامسية وهي من أجود أنواع الدباغ لا شيء فوقها في الجودة كأنها ثياب الخز في النعومة والإشراق ،ياقوت الحموي ،ج4،ص187.وتدين غدامس في نشأتها لوجود عين ماء غنية منذ القدم هي عين الفرس وإلى وجود بئرين كبيرين في الحافة الصخرية التي تفصل منطقة العرق الرملي التونسي في الغرب عن الحمادة الحمراء في الشرق.عبد العزيز طريح شرف،جغرافية ليبيا،مؤسسة الثقافة ،الإسكندرية،ص476.

[23] - الحميري:محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري،عالم بالبلدان والسير والأخبار ،أندلسي من أهل سبتة.ينظر الزركلي،الأعلام،ج7،ص53.

[24] - الحسن الوزان:هو أبو علي الحسن بن محمد الوزان المسمى في أسره يوحنا الأسدي والمعروف عند الإفرنج باسم ليون الإفريقي ،ولد في غرناطة سنة(888هـ/1483م) وهاجر مع أسرته وهو طفل صغير إلى فاس فتعلم بجامع القرويين واشترك في الحرب التي كانت بين البرتغال والشريف محمد السعدي وأسرة قرصان إيطالي سنة 926هـ بالقرب من جزيرة جربة ،وأخذوه إلى نابولي وعندما عرفوا أنه من أهل العلم قدموه للبابا ليون العاشر ومعه كتبه وأوراق رحلته فأكرمه وأدخله في خاصته وأسماه جان ليون ،وتعلم الإيطالية واللاتينية وكان يحسن الاسبانية والعبرية وترجم في تلك الفترة كتاب

[33] - تقول الرواية"لما فتح عمرو بن العاص الإسكندرية سار في جنده يريد المغرب حتى قدم برقة وهي مدينة انطابلس ،فصالح أهلها الجزية وهي ثلاثة عشر ألف دينار يبيعون فيها من أبنائهم من أحبوا بيعه" ينظر:ابن عبد الرحمن بن عبد الحكم،فتوح أفريقيا والأندلس،تحق:عبد الله أنيس الطباع،مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر،بيروت،1964،ص29،عبد الرحمن بن عبد الحكم،فتوح مصر والمغرب،،تحقيق: علي محمد عمر،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،1425ه/2004م،ص197،أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري،فتوح البلدان،ط1،القاهرة،1319ه/1901م،ص231.

[34] - البلاذري:أحمد بن جابر بن داود البلاذري،مؤرخ.جغرافي.نسابة،له شعر ومن أهل بغداد ومن مؤلفاته فتوح البلدان.ينظر:الزركلي،الأعلام،ص267.

[35] - ابن عبد الحكم: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ،مؤرخ من أهل العلم بالحديث،مصري المولد والوفاة.ينظر الزركلي،الأعلام،ج3،ص313.

[36] - ودان:مدينة في جنوبي افريقية بينها وبين زويلة عشرة أيام من جهة افريقية ولها قلعة حصينة وللمدينة دروب وعندهم فقهاء وقراء وشعراء ،ياقوت الحموي ،ج5،ص366.

[37] - بسر بن أبي أرطأة:قائد عامري من قريش ولد بمكة في آخر عقد قبل الهجرة وأظهر من الولاء للأمويين ما لم يفقه فيه إلا مسلم بن عقبة والحجاج وقتل في اليمن ابنين صغيرين لعبيد الله بن العباس. للمزيد ينظر :محمد ثابت الفندي وآخرون،دائرة المعارف الإسلامية،مج:3،ص633-634.وينظر:الزركلي،الأعلام،ج1،ص51.

[38] - سرت:بضم أوله وكسر ثانيه ،وآخره تاء مثناة من فوق مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس الغرب لا بأس بها وفي سمتها من ناحية الجنوب في البر أجدابية ومنها يقصد إلى طرابلس الغرب ،ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج3،ص206.

[39] - الطاهر الزاوي،الفتح العربي في ليبيا،ص40.

[40] - حسين مؤنس،فتح العرب للمغرب،مكتبة الثقافة الدينية،ص60.

[41] - محمود خطاب شيت،قادة فتح المغرب العربي،ص94.

[42] - البلاذري،فتوح البلدان،ص232، علي الصلابي ،الشرف والتسامي بحركة الفتح الإسلامي،ص167،صالح مصطفى المزيني،ليبيا منذ الفتح الإسلامي ،ص31_32.

[43] - البلاذري،فتوح البلدان،ص232.

[44] - زلة:بين أوجلة التي بأرض برقة وبين زالة هذه عشر مراحل وهي مدينة صغيرة عامرة وفيها أخلاط من البربر ومن هوارة وبها تجارات وفي أهلها مروءة ومن زالة يدخل إلى مدينة زويلة ومن زالة إلى أرض ودان ثلاثة أيام .محمد عبد المنعم الحميري،الروض المعطار في خبر الأقطار،تحق:إحسان عباس،مكتبة لبنان،ص282.

[45] - أوجلة:بالفتح ثم السكون وفتح الجيم ولام وهاء مدينة في جنوبي برقة نحو المغرب ضاربة إلى البر.ياقوت الحموي،ج1،ص276.

[46] - توكرة:قرية من قرى برقة على ساحل البحر وبها آثار قديمة يقال أنها (توكيرة) التي كانت في عهد اليونان إحدى المدن الخمس التي يقال لها (أنطابلس).الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية،ص84.

وصف أفريقيا إلى الإيطالية. مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي،ج10،ص996.وينظر أيضاً:الزركلي،الأعلام،ص217-218.

[25] - الوزان هو أول من ذكر مدينة أقدس وقد اختلفت الروايات في تأسيسها فحسب مرمول أنها أسست سنة 1460م،وحسب رواية محلية سنة1430م وفي رواية أخرى 1502م.ينظر حسن بن محمد الوزان الفاسي،وصف أفريقيا، تر:محمد حجي ومحمد الأخضر،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1983م ،ص152 هامش رقم75.وفي نفس المصدر ج2،راجع مادة أغدس ،ص172،171.

[26] - عبد الصمد عبد القادر عبد الصمد، رحلات الحج عبر فزان والطرق التي سلكتها بين القرن السادس والحادي عشر الهجريين(12-17م)،مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)،المجلد الثالث عشر،العدد الأول،2014م،ص68.

[27] - برقة:بفتح أوله والقاف:اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية واسم مدينتها انطابلس وتفسيره المدن الخمس ،ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج1،ص388.

[28] - سعد زغلول عبد الحميد،تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب)ج1،منشأة المعارف،الإسكندرية،1993م،ص131.

[29] - عمرو بن العاص: عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي وكنيته أبو عبدالله وأبو محمد وأمه سلمى بنت حرملة وتلقبت بالنابغة وهي من عنزة (50ق هـ-43هـ/574-664م). للمزيد ينظر علي محمد الصلابي،الشرف والتسامي بحركة الفتح الإسلامي،ط1،مكتبة الصحابة،1422ه/2001م،ص174، خير الدين الزركلي، الأعلام،ج5،ط15،دار العلم للملايين،ص79.

[30] - عمر بن الخطاب:عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح ،أسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من أشراف قريش وإليه كانت السفارة في الجاهلية وكانت خلافته من 13ه إلى 23ه للمزيد ينظر:جلال الدين السيوطي ،تاريخ الخلفاء ،ط1،مكتبة مصر،1422ه/2001م،ص113 وما تلاها.

[31] - عقبة بن نافع الفهري:عقبة بن نافع بن عبد القيس القرشي الفهري وأمه سبية من عنزة اسمها النابغة فهو أخو عمرو بن العاص لأمه وفي رواية أنه ابن خالة عمرو بن العاص وفي رواية أن عمرو بن العاص خاله ،وفي رواية أنه ابن أخ العاص بن وائل السهمي لأمه وعلى كل فعقبة من أقرباء عمرو بن العاص ،ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا صحبة له ودفن بالزاب(1ق هـ -621-683م) .ينظر علي محمد الصلابي،الشرف والتسامي..،مرجع سابق ،ص215، الزركلي ،الأعلام ،ج4،ص294.

[32] - عبد العزيز الثعالبي،تاريخ شمال أفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية ،تحق:أحمد بن ميلاد،محمد إدريس ،ط1،دار الغرب الإسلامي،ص29.

[68] - تساوة:تقع مدينة تساوة في وادي عتبة على الحافة الجنوبية لحمادة مرزق وعلى ثمانين كيلو من جرمة واختلفت الآراء حول تسمية تساوة بهذا الاسم الذي يسمى به (نهر تساوت)ببلاد المغرب الأقصى وفي النيجر هناك إقليم يحمل نفس الاسم يسمى إقليم تساوة ولكن أقدم المصادر التي تناولها بهذا الاسم الإدريسي في القرن السادس الهجري حيث ذكر أنها إحدى مدينتي فزان.ينظر :أبوبكر قائد،تاريخ إقليم فزان،ص107،106،هامش رقم6.

[69] - جمال الدين الدناصوري، مرجع سابق ، ص36،35.

[70] - ابن سعيد المغربي،كتاب الجغرافية،ص21،وينظر أيضا :عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر أبي الفداء،تقويم البلدان،دار صادر،بيروت،1840،ص126.

[71] - علي محمد سميو،مرجع سابق ،ص197.

[72]- معجم البلدان،ج3،ص159- 160.

[73] - اليعقوبي،البلدان،ص183.

[74] - الزغاويين:الزغاوة يشبهون التبو من الناحية الجسدية باستثناء بشرتهم حيث أنهم أدكن من التبو غالباً ما تتماثل عاداتهم وتقاليدهم .ينظر: أبوبكر قائد، تاريخ إقليم فزان،ص98،هامش رقم2.

[75] - اليعقوبي. البلدان،ص183.

[76] - البكري ،المسالك والممالك،ص183.

[77] - اليعقوبي، البلدان ص183.

[78] - البكري: هو أبو عبيد الله بن أبي مصعب عبد العزيز بن أبي زيد نسبته إلى بكر بن وائل ،وهو من بيت إمارة ولد في سلطيش غرب إشبيلية وانتقل إلى قرطبة ثم صار إلى المرية فاصطفاه صاحبها (محمد بن معن) لصحبته ووسع راتبه مما حمل بعض المؤرخين على نعته بالوزير،توفي بقرطبة سنة 487هـ/1094م.ينظر مقدمة كتاب المسالك والممالك ص هـ-و.

[79] - المسالك والممالك،ص182.

[80] - نفس المصدر،نفس الصفحة.

[81] - دعبل الخزاعي:(148-246هـ/765-860م)دعبل بن علي بن رزين الخزاعي أبوعلي شاعر هجاء أصله من الكوفة أقام ببغداد.له أخبار وشعره جيد وكان صديق البحتري وصنف كتاباً في طبقات الشعراء.الزركلي ،الأعلام،ج1،ص339.وعرف عنه ميله لآل البيت (ع)ومدحه لهم وذمه لأعدائهم.

[82] - بكر بن حماد :هو أبو عبد الرحمن بكر بن حماد بن سهد أو سهل بن إسماعيل الزناتي التاهرتي ولد في تاهرت ونشأ بها ،في سنة 217هـ انتقل بكر بن حماد إلى القيروان وقرأ فيها على عون بن يوسف الخزاعي ت(239هـ) وسمع من سحنون ت(240هـ) ثم سار وشيكاً إلى المشرق وقصد بغداد فأخذ عن نفر من علمائها ولقي نفراً من أدبائها.ينظر:عمر فروخ،تاريخ الأدب العربي،ج4،ص151-154.وينظر أيضاً:الزركلي ،الأعلام،ج1،ص63.ويعرف عنه صحبته والتصاقه بالشاعر دعبل الخزاعي ولما توفي رثاه بقوله:

والموت غادر دعبلاً بزويلة ..في أرض برقة أحمد بن خصيب.

[83] - الذي يذكره المؤرخون أن دعبلاً لما هجا المعتصم أهدر دمه فهرب إلى طوس واستجار بقبر الرشيد فلم يجره المعتصم وقتله صبراً في سنة 220،ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج3،ص160.غير أن هناك رواية أخرى تقول أنه هجا أحدهم فتتبعه حتى قتله.

[47] - علي محمد سميو،التجارة والأسواق في إقليمي برقة وطرابلس من كتابات الجغرافيين والرحالة المسلمين مع المقارنة بما جاء في المصادر التاريخية من 5إلى 7هـ،مجلة كلية الآداب،العدد الأول ،ص196.

[48] - علي الصلابي،مرجع سابق ،ص213.

[49] - جرمة: وهي العاصمة إذاك للبلاد وسميت جرمة باسم أمة الجرمنت وهي أمة قديمة كانت تسكن فزان، الطاهر الزاوي ، الفتح العربي في ليبيا،ص88.

[50]- السيد عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ،ص108.

[51] - أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري،المسالك والممالك،تحق:جمال طلبة،ج1،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1424هـ/2003م،ص99.

[52] - عبد العزيز الثعالبي،مرجع سابق،ص37.

[53] - البكري،مصدر سابق،ص185.

[54] - عبد العزيز الثعالبي،مرجع سابق،ص37.

[55] - محمود خطاب شيت،مرجع سابق،ج1،،ص99.

[56] - غوستاف ناختيجال،الصحراء وبلاد السودان،مركز جهاد الليبيين طرابلس،2007م،ص297.

[57] - جبل نفوسة:هو سلسلة جبال صخرية تمتد من الغرب إلى الشرق ،وهو جزء من سلسلة جبال أطلس التي تبتدئ من بحر الظلمات وتمر بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس.الطاهر الزاوي،معجم البلدان الليبية،ص97.

[58] - السيد عبد العزيز سالم،مرجع سابق،ص63.

[59] - الطاهر الزاوي،الفتح العربي في ليبيا،ص8.

[60] - جوستاف ناختيجال،الصحراء وبلاد السودان، ص298.

[61] - عبد الصمد عبد القادر عبد الصمد ،رحلات الحج عبر فزان ،مرجع سابق،ص86.

[62] - جمال الدين الدناصوري،جغرافية فزان (دراسة في الجغرافية المنهجية والإقليمية)،دار ليبيا للنشر والتوزيع،بنغازي،ص56،55.

[63] - جمال الدين الدناصوري،مرجع سابق،ص35.

[64] - أبي عبدالله محمد بن عبدالله الإدريسي،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ص109.

[65] - زغاوة:بفتح أوله وفتح الواو قيل هو بلد في جنوبي افريقية بالمغرب وقيل قبيلة من السودان جنوبي المغرب وفيهم يقول أبو العلاء المعري: بسبع إماء من زغاوة زوجت **من الروم في نعماك سبعة أعبد ،ياقوت الحموي،ج3 ،ص142.وبينها وبين انجيمي ستة أيام وزغاوة مجتمعة الكور كثيرة البشر شرب أهلها من الآبار ولهم تجارات يسيرة وبضائع يتعاملون بها ،أكلهم الذرة ولحوم الجمال المقددة والحوت المصبر والألبان عندهم كثيرة ولباسهم الجلود المدبوغة يستترون بها ،الحميري، الروض المعطار،ص294.

[66] - الإدريسي ،نزهة المشتاق،ص110.

[67] - نزهة المشتاق،ص112.

[92] - أبو الفداء:إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن أيوب (672-732هـ/1273-1331م) الملك المؤيد صاحب حماة.مؤرخ جغرافي قرأ التاريخ والأدب وأصول الدين واطلع على كتب كثيرة في الفلسفة والطب وعلم الحياة ونظم الشعر له المختصر في أخبار البشر ويعرف بتاريخ أبي الفداء.خير الدين الزركلي ،الأعلام،مج1،ط7،دار العلم للملايين ،1986م،بيروت،ص319.

[93] - عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمرأبي الفداء،تقويم البلدان،دار صادر،بيروت،184،ص127.

[94] - أحمد الشنتناوي وآخرون،دائرة المعارف الإسلامية ،مج10،ص466.

[95] - علي محمد سميو،مرجع سابق،ص199.

[96] - سعيد علي حامد،تاريخ ومعالم الحضارة والعمران في ليبيا،187.

[97] - الأصطخري(000-346هـ/000957م) إبراهيم بن محمد الفارسي أبو اسحق الاصطخري ويقال له الكرخي.جغرافي،رحالة ،من العلماء من أهل أصطخر(بإيران) قام بسياحة طاف بها بلاد العرب وبعض بلاد الهند ألف كتابيه صور الأقاليم ومسالك الممالك ونقل ياقوت عنهما أو عن أحدهما في معجم البلدان.الزركلي، الأعلام،ص61.

[98] - أبي اسحق إبراهيم بن محمد الأصطخري،مسالك الممالك،مطبعة بريل،ليدن،1947،ص39.

[99] - سجلماسة :مدينة على نهر يقال له زيز وليس بها عين ولا بئر وبينها وبين البحر عدة مراحل وأهل سجلماسة أخلاط والغالبون عليها البربر وأكثرهم صنهاجة وزرعهم الدخن والذرة وزرعهم على الأمطار لقلة المياه عندهم فإن لم يمطروا لم يكن لهم زرع.اليعقوبي،البلدان،ص198.

[100] - سعيد علي حامد،تاريخ ومعالم الحضارة والعمران في ليبيا،ص187.

[101] - إن حكم بني الخطاب استمر حتى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي،عندما وصل المغامر قراقوش (العصفور الأسود) إلى فزان قادماً من مصر وقضى على آخر أمير من هذه السلالة بتعذيبه حتى الموت وكان يرجو من وراء ذلك الضغط عليه ليعترف بمظان كنوزه المخبأة.عماد الدين غانم ،الدواخل الليبية في مجموعة دراسات للرحالة الألماني غوتلوب آدولف كراوزه،ط1،مركز جهاد الليبيين،1998م،ص32.

[102] - الإدريسي ،نزهة المشتاق،ص116،الطاهر الزاوي،ليبيا منذ الفتح العربي ،ص95.

[103] - أبوبكر محمد قائد،تاريخ إقليم فزان،ص95.

[104] - الظاهر:هو أبو الحسن علي بن منصور الحاكم ولد بمصر سنة 395هـ وبويع له بالخلافة سنة 411هـ وتوفي سنة 427هـ وله اثنان وثلاثون سنة وكانت ولايته خمس عشر سنة.أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد،أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم،تحق:التهامي نقرة وعبد الحليم عويس،دار الصحوة للنشر،ص103.

[105] ابن مليح:محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد القيسي الشهير بالسراج الملقب بابن مليح ،رحالة من أهل مراكش لا يعرف شيء من تاريخ ميلاده ولا وفاته إلا مخطوط رحلته المسماة"أنس الساري والسارب من أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب".هذا ما كتبه محقق مخطوط الرحلة الدكتور محمد الفاسي.ينظر أبي عبدالله محمد بن أحمد القيس المعروف بابن مليح،أنس الساري والسارب من أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب(1040-1042هـ/1630-1633م)،تحق:محمد الفاسي،فاس،1968/1988م،ص1.

[84] - أحمد بن خصيب: أبو العباس بن أبي نصر الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجاني الأول ، كان وزير المستنصر بالله ومن بعده المستعين بالله ونفاه المستعين إلى جزيرة إقريطش بجريرة صدرت منه سنة 248هـ،ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج1،ص187-188.يذكر أن أحد الخلفاء من بني العباس (هارون) غضب على أهل مصر فآلى أن يولي عليهم أحقر عبيده وأصغرهم شأناً قصداً لأذالهم والتنكيل بهم وكان خصيب أحقرهم إذ كان يتولى تسخين الحمام ،فخلع عليه وأمره على مصر وظنه أن يسير فيهم سيرة سوء ويقصدهم بالاذاية حسبما هو المعهود ممن ولي عن غير عهد بالعز ،فلما استقر خصيب بمصر سار في أهلها أحسن سيرة وشهد له بالكرم والإيثار وكان يجزل العطاء لكل من يقصده فلما وصل ذلك إلى علم (هارون) غضب عليه وأمر بسمل عينيه وإخراجه من مصر إلى بغداد وأن يطرح في أسواقها فلما ورد الأمر بالقبض عليه حيل بينه وبين دخول منزله وكانت بيده ياقوتة فخاطها في ثوبه فلما سملت عيناه وطرح في أسواق بغداد فمر به شاعر (أبو نواس) وأنشده أنت الخصيب وهذه مصر فتدفقا فكلاكما بحر ،فطلب منه الخصيب أن يفتح الثوب ويأخذ الياقوتة وأخذها إلى السوق فقال التجار لا تليق هذه إلا بالخليفة فلما أحضروها مع الشاعر سأله عنها فأخبره القصة وما فعله الخصيب فندم (هارون) على ما فعله بالخصيب...للمزيد ينظر :محمد بن عبد الله ابن بطوطة،رحلة ابن بطوطة تحفة النظار وغرائب الأمصار وعجائب الأسفار،ج1،مؤسسة هنداوي،2020م،ص35-36.

[85] - المسالك والممالك،ص183.

[86] - البكري،المسالك والممالك،ص183،ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج3،ص160،القزويني،آثار البلاد أخبار العباد،ص62.

[87] - ابن سعيد،كتاب الجغرافيا،ص21.

[88] - كانم:بكسر النون من بلاد البربر بأقصى المغرب في بلاد السودان وقيل كانم صنف من السودان ،قال البكري :بين زويلة وبلاد كانم أربعون مرحلة وهم وراء صحراء من بلاد زويلة لا يكاد أحد يصل إليهم ،ياقوت الحموي،ج4،ص432.

[89] - مؤلف مجهول،الاستبصار في عجائب الأمصار،ص146.،البكري،المسالك والممالك،ص182.

[90]- الإدريسي،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،ص313.

[91] - لا نعلم كم من الوقت استمرت سيطرة كانم على ولاية فزان وكانت تراغن مركز الحكم لولاية فزان وحسب رواية أبي الفداء فقد كانت في مطلع القرن الرابع عشر الميلادي وفي إثر النزاعات الداخلية أخذ حكام ولايات الأطراف بالاستقلال وهكذا يمكن أن تكون فزان قد ظلت فترة من الزمن تحكم من جانب ولاة كانميين حتى ظهور الشريف محمد الفاسي في فزان حيث أسس حكم سلالته.عماد الدين غانم الدواخل الليبية في مجموعة دراسات للرحالة الألماني غوتلوب آدولف كراوزه،ط1،مركز جهاد الليبين،1998م،ص34.وللمزيد حول السيطرة الكانمية على فزان ينظر:أبوبكر محمد قائد،تاريخ إقليم فزان،ص118-139.

[120] - الحشائشي،رحلة الحشائشي إلى ليبيا،ص118،171،محمد يوسف نجم وإحسان عباس،ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات،ص293.

[121] - الحسن الوزان،وصف أفريقيا،ج2،ص146.

[122]- جمال الدناصوري،جغرافية فزان،ص55.

[123] - عبد الصمد عبد القادر عبد الصمد،فزان وسكانها منذ القدم وحتى القرن السادس الهجري، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)،2012م،ص12.

[124] - جمال الدناصوري،جغرافية فزان،ص159.

قائمة المصادروالمراجع

أولاً المصادر:

1- ابن بطوطة :محمد بن عبد الله ،رحلة ابن بطوطة تحفة النظار وغرائب الأمصار وعجائب الأسفار،ج1،مؤسسة هنداوي،2020م.

2- البكري: أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، المسالك والممالك، تحقيق:جمال طلبة،ج1،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1424هـ/2003م.

3- البلاذري: أحمد بن يحي بن جابر،فتوح البلدان،ط1،القاهرة،1319هـ/1901م.

4- الحشائشي: محمد بن عثمان ،رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م(جلاء الكرب عن طرابلس الغرب)،تحق:علي مصطفى المصراتي،ط1،دار لبنان،بيروت،1965م.

5- ابن حماد: أبو عبد الله محمد بن علي ،أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم،تحق:التهامي نقرة وعبد الحليم عويس،دار الصحوة للنشر.

6- الحميري: .محمد عبد المنعم ،الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق: إحسان عباس،مكتبة لبنان.

7- الحموي: ياقوت، معجم البلدان ،ج1،ج4، ج5، دار صادر،بيروت ،هـ1977/1397م.

8- -.ابن خلكان: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(608-681هـ)،وفيات الأعيان، تحقيق:إحسان عباس،مج:1،دار صادر،بيروت،1398هـ/1978م.

9- الإدريسي: أبي عبدالله محمد بن عبدالله ،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

10- خير الدين الزركلي، الأعلام،ج5،ط15،دار العلم للملايين.

11- .....،الأعلام،ج1،ط7،دار العلم للملايين،بيروت،1968م.

12- السيوطي: جلال الدين ،تاريخ الخلفاء ،ط1،مكتبة مصر،1422هـ/2001م.

13- الاصطخري: أبي اسحق إبراهيم بن محمد ،مسالك الممالك،مطبعة بريل،ليدن،1947.

14- ابن عبد الحكم :عبد الرحمن ،فتوح أفريقيا والأندلس، تحق:عبد الله أنيس الطباع، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر،بيروت،1964.

15- .....،فتوح مصر والمغرب،،تحق:علي محمد عمر،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،1425هـ/2004م،ص197،

[106] - ابن مليح، أنس الساري والسارب،ص35.

[107] - سبهي:وكانت تسمى قديماً سبهى أو سباهة ولعل وصف البكري لمدينة سباب على الطريق بين جبل نفوسة وزويلة ينطبق عليها ،ونجده في موضع آخر يذكرها باسم سبهي ويحدد المسافة بينها وبين زويلة بخمسة أيام وهذا التقدير مبالغ فيه لأن المسافة لا تتجاوز 120كلم .عبد الصمد عبد القادر عبد الصمد ،ص81،80 هامش 26.

[108] - مدينة هلّ : ذكر البكري أن بينها وبين سبها خمسة أيام وبينها وبين ودان يوم.ينظر البكري ،المسالك والممالك،ص183.وهي ما يعرف اليوم بمدينة هون.

[109] - البكري،المسالك والممالك،ص183.

[110] - مرزق: تقع مرزق في منطقة سهلية في الجنوب الغربي من مدينة سبها وتبعد عنها بنحو 140 كم وتعود أهمية مرزق لكونها من أهم الأسواق العالمية حتى بداية القرن التاسع عشر ،وساعد على ازدهارها وجودها في منطقة سهلية غنية بمياهها الفريانية وتضم آلافاً من أشجار النخيل وكونها محطة تجارية تأتيها القوافل من كل حدب وصوب محملة بسلع السودان من رقيق وريش نعام والعاج لتصديرها إلى أوروبا فيما كانت تستقبل قوافل مراكز التجارة الشمالية وسلعها القادمة من بلدان البحر الأبيض المتوسط.سعيد علي حامد،تاريخ ومعالم الحضارة والعمران في ليبيا،ص192.

[111] - سعيد علي حامد،المرجع السابق،ص186.

[112] - الحشائشي: محمد بن عثمان الحشائشي الشريف التونسي (1271-1330هـ/1855-1912م) المؤرخ الرحالة الأديب الشاعر ، كان قوي الذاكرة ،واسع الحفظ غزير الاطلاع وكان محباً للترحال وفي خلال سنة 1313هـ/1896م رحل إلى ليبيا باقتراح من السياسي الفرنسي الثري المستكشف المركيز دي موراش ودامت الرحلة ما يقرب من سنة.محمد محفوظ ،تراجم المؤلفين التونسيين،ج2،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1982م،ص144.

[113] - محمد بن عثمان الحشائشي التونسي، رحلة الحشائشي إلى ليبيا سنة 1895م(جلاء الكرب عن طرابلس الغرب)،تحق:علي مصطفى المصراتي،ط1،دار لبنان،بيروت،1965م،ص79،محمد يوسف نجم وإحسان عباس،ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات،دار ليبيا للنشر والتوزيع ،بنغازي،ص268.

[114] - الحشائشي رحلة الحشائشي إلى ليبيا،ص82،محمد يوسف نجم وإحسان عباس،ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات،ص270.

[115] - كوكة: مدينة على النيل من أحسن مدن السودان وأكبرها وأخصبها.محمد بن عبد الله ابن بطوطة،رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،ج2،مؤسسة هنداوي،2020،ص502.

[116] - توات: بلد طيبة كثيرة الزرع والثمار المختلفة بالجنس والنوع ذات عيون جارية وأنهار على مر الليالي والنهار.ابن مليح ،أنس الساري والسارب...،ص29،28.

[117] - ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة،ج2،ص506.

[118] - سعيد علي حامد،تاريخ ومعالم الحضارة والعمران في ليبيا،ص195.

[119] - الطاهر الزاوي،معجم البلدان الليبية،ص238-239.

16- أبو الفداء :عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر،تقويم البلدان،دار صادر،بيروت،1840.
17- القزويني: زكريا بن محمد القزويني، أثار البلاد وأخبار العباد.
18- مجهول: مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ،نشر وتعليق:سعد زغلول عبد الحميد،دار النشر المغربية الدار البيضاء،1985م.
19- المغربي: ابن سعيد ،كتاب الجغرافية.
20- ابن مليح: أبي عبدالله محمد بن أحمد القيس ،أنس الساري والسارب من أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب(1040-1042هـ/1630-1633م)،تحقيق:محمد الفاسي،فاس،1968/1988م.
21- الوزان: حسن بن محمد ،وصف أفريقيا، تر:محمد حجي ومحمد الأخضر،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1983م.
22- اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب ،البلدان،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،1422هـ/2002م

.ثانيا المراجع:

23- البرغوثي :عبد اللطيف محمود البرغوثي،التاريخ الليبي القديم(من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي).
24- الثعالبي: عبد العزيز ،تاريخ شمال أفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية ،تحق:أحمد بن ميلاد،محمد إدريس ،ط1،دار الغرب الإسلامي.
25- حامد: سعيد علي ،تاريخ ومعالم الحضارة والعمران في ليبيا،ط1،دار الكتب الوطنية،بنغازي،2008م .
26- الدناصوري: جمال الدين ،جغرافية فزان (دراسة في الجغرافية المنهجية والإقليمية)،دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي.
27- الزاوي: الطاهر أحمد ،تاريخ الفتح العربي في ليبيا ،ط4،دار المدار الإسلامي،2004م،بيروت.
28- .....،معجم البلدان الليبية ،ط1،منشورات مكتبة النور،طرابلس،1388هـ/1968م.
29- سالم: السيد عبد العزيز ،تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ،مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية.
30- سميو: علي محمد ،التجارة والأسواق في إقليمي برقة وطرابلس من كتابات الجغرافيين والرحالة المسلمين مع المقارنة بما جاء في المصادر التاريخية من 5إلى 7هـ،مجلة كلية الآداب،العدد الأول .
31- شرف: عبد العزيز طريح ،جغرافية ليبيا، مؤسسة الثقافة ،الإسكندرية.
32- الشنتناوي: أحمد وآخرون،دائرة المعارف الإسلامية ،مج10.
33- شيت: محمود خطاب شيت، قادة فتح المغرب العربي.
34- الصلابي: علي محمد ،الشرف والتسامي بحركة الفتح الإسلامي،ط1،مكتبة الصحابة،1422هـ/2001م.
35- عباس: إحسان ،ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري،ط1،دار ليبيا للنشر والتوزيع ،بنغازي،1387هـ/1967م.
36- عبد الحميد: سعد زغلول ،تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب)ج1،منشأة المعارف،الإسكندرية،1993م.
37- عبد الصمد: عبد الصمد عبد القادر،رحلات الحج عبر فزان والطرق التي سلكتها بين القرن السادس والحادي عشر الهجريين(12-17م)،مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)،المجلد الثالث عشر،العدد الأول،2014م.
38- .....،فزان وسكانها منذ القدم وحتى القرن السادس الهجري، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)،2012م.
39- .غانم: عماد الدين، الدواخل الليبية في مجموعة دراسات للرحالة الألماني غوتلوب آدولف كراوزه،ط1،مركز جهاد الليبين،1998م.
40- فروخ: :عمر،تاريخ الأدب العربي.
41- الفندي :محمد ثابت وآخرون،دائرة المعارف الإسلامية،مج:3.
42- قائد: أبوبكر محمد ،تاريخ إقليم فزان الإنسان والمجال من 22هـ إلى 939هـ،ط1،دار ابن كثير،1441هـ/2020م.
43- .مجموعة من المؤلفين،الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي،ج10.
44- محفوظ: محمد،تراجم المؤلفين التونسيين،ج2،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1982م.
45- المزيني:صالح مصطفى مفتاح المزيني،ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر،ط1،منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان ،1978م.
46- مؤنس: حسين مؤنس،فتح العرب للمغرب،مكتبة الثقافة الدينية0.
47- ناختيجال: غوستاف ،الصحراء وبلاد السودان،مركز جهاد الليبيين طرابلس،2007م.
48- نجم: محمد يوسف وإحسان عباس،ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات،دار ليبيا للنشر والتوزيع ،بنغازي.